المرجعية الدلالية للأسماء بين منطقتي بني عشير–تلمسان و تليلات 1954-1962

دادوة حضرية نبية*.

إن الأسماء العربية فيها القوة و الجزالة و حسن المبالغة، و التهويل و التخويف و فيها الدلالة على المعنويات و التعبير عن التفاؤل و الأمل و الجمال، و فيها الوعي الديني و السياسي و كذلك الثقافي و تارة توحي الأسماء بالانفراد و التميز.

فليس إذا كل خروج عن القاعدة أو ما تعارف عليه الناس يعد جهلا، و إنما عالم الأسماء، عالم فنون و أذواق لكل واحد ميوله و أهوائه.

وللاسم إشكاليات عديدة منها:

إن العلاقة بين الدال و المدلول جزافية، اعتباطية، لا توجد أية علاقة طبيعية بينهما في الواقع، فعندما يولد المولود، نختار له اسم من الأسماء لنشير على أنه زيد و ليس عمرو، بمعنى أنه لا يوجد أي اتحاد أو رباط يوحد بين الاسم و حامل هذا الاسم، و عليه فانه لا وجود لأية قرينة تجمع بين الدال و المدلول (الاسم و المسمى).

غير أن العلاقة بينهما تأتى فيما بعد، و يصبح كلما استدعينا الدال يأتي المدلول، انهما معا كالورقة لا يكن أن نقطع وجها دون أن نقطع الوجه الآخر، و تتضح العلاقة أكثر عندما يرتسم في الخيال مسموع الاسم يرتسم فورا معنى المفهوم في النفس، فتعرف النفس أن هذا المسموع (الاسم أو الدال) لهذا المدلول أي لحامل الاسم و هكذا كلما أورده الحس على النفس، التفتت هذه الأخيرة إلى معناه و علمت أنه لهذا المدلول دون غيره.

و هنا تتشكل العلاقة القوية بين الاسم و حامله.

إن الاسم من أكثر الممتلكات الشخصية الخاصة بنا و أشدها ارتباطا بنفوسنا إلا أننا أبعد الناس إلى استعماله و شبيه به رقم الهاتف.

* باحثة بمركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافي وهران CRASC

يحدث و أن يحمل الفرد أكثر من اسم عبر حياته فحين يكفي اسم واحد، فالمولود عند ولادته يشار إليه باسم معين، و مع مرور الزمن سينعت هذا الشخص بأسماء أخرى يطلقها عليه الشارع، بل و تصبح الشائعة في الاستعمال أكثر من الاسم الشخصي المسجل في الدفتر العائلي، و قد لا يعرف هذا الشخص باسمه الأصلي إلا بإضافة الاسم الذي أطلقه عليه المحيط فحين كان يكفي اسما واحدا للإشارة إلى الشخص.

إن الأسماء تهرب قيم أصحابها و تخبئها، و هي بعيدة قريبة من الذين يريدون القضاء على حامليها، و قد يقضي على أصحاب الأسماء و تبقى أسمائهم لتصبح فيما بعد أسماءا لقيم أخرى، أكبر و أعظم.

فالأسماء عندما تغادر أصحابها تتحول إلى أسماء لأماكن "فالعربي بن مهيدي" كان اسما لفرد عادي، و لكن تحول بعد ذلك إلى رمز لقيمة كبرى من جهة، حب الوطن و الشهادة و من جهة أخرى اسما لأشهر شوارع مدينة وهران.

وأحمد زبانة تعدى الفرد و أصبح اسما عاما لدلالة أعظم يراد بها تارة ملعب أحمد زبانة، و تارة أخرى متحف أحمد زبانة، فمدرسة أحمد زبانة و هكذا...

أسماء يكون لها إشعاع ثم سرعان ما ينطفئ هذا الشعاع بأفول شهرة أصحابها، فيتعذب من اتخذها أسماءا لأبنائه مثل الذي سمى ابنه "صدام" عندما كان الرئيس "صدام حسين" رجل حرب الخليج. و ذلك الذي سمى ابنه "بن بلة" و غيره الذي سماه "الشاذلي"، ترى كيف تكون نظرات المحيط إليه حين ينادي ابنه؟

ثم إن الأمر لا يقف عند هذا الحد بل نجد هؤلاء الآباء يتعذبون نتيجة هذه الاختيارات.

إن الأسماء تتمرد على أصحابها مثل البطل الروائي : "شارلك هومس" الذي أبدعه المؤلف الإنجليزي "كونان دوي" و أصبحت هذه الشخصية الروائية مشهورة أكثر من مبدعها، بحيث عندما أراد "كونان دوي"وضع حد لهذه الشخصية و يعلن نهايتها أمام فضول جمهوره الإنجليزي العريض، ثارت ثائرة هذا الأخير و طالب بعودتها من جديد، إنها من بين الحالات التي يتمرد فيها الاسم على صاحبه.

ومن الإشكاليات العديدة كذلك وجود أسماء حيادية ليس لها رائحة و لا شكل و لا لون، فهي تعتمد الأرقام مثل رقم بطاقة التعريف، دليل الامتحان، رقم الهاتف، رقم السجين في السجن، الرقم التسلسلي للسيارة كذلك الرقم الذي يحمله اللاعب...

ومن بين التساؤلات الهامة التي يعالجها موضوع الأسماء، إشكالية الحرية، فالأسماء على الرغم من كونها عادية، معروفة و مألوفة، و على الرغم من أن الإنسان يختارها ويحس في هذا الاختيار بالحرية المطلقة، غير أن هذه الحرية مقيدة و مشروطة بقيمة دينية أو تاريخية (ثورية، وطنية) أو جمالية وهي مضمرة تفرض علينا الاختيار في فضاء معين دون أن نشعر بهذا القيد.

و الظاهر أن اختيار الاسم في مجتمع ما أو قبيلة ما أو مجموعة معينة يحكمه عنصران:

أول عنصر هو الحرية الظاهرة في هذا الاختيار.

أما العنصر الثاني المضمر، فهو ارتباط هذه الحرية الظاهرة بقيمة مضمرة هي التي تكون وراء اختيار الاسم و هي التي تحدد حرية الاختيار في هامش ضيق يبدوا حرا لكنه تابع لجاذبية معينة نسميها القيمة المغذية للاختيار.

لذلك كله كانت عملية اختيار الأسماء مشروطة بظروف تاريخية، ثقافية، حضارية.

طبيعة الاسم:

من لميزات التي تعتبر العناصر المكونة للشخصية القانونية للإنسان تلك الخصائص التي تميز كل فرد عن غيره في المجتمع و أهمها الاسم.

فمن المعروف أن لكل شخص اسما يعرف به وينادى به ويتميز بهذا الاسم عن غيره من أفراد مجتمعه.

وعادة ما يتكون الاسم من شقين اسم العائلة أي اللقب nom و الاسم الشخصي prénom.

و أحيانا يتخذ الإنسان لنفسه اسما ثالثا هو اسم الشهرة أو الاسم المستعار لم يكن اسم العائلة معروفا لدى العرب في العصور القديمة و مازالت بعض الدول العربية حتى الآن يعرف الشخص فيها باسمه، و اسم أبيه...لكن أغلب الدول العربية حاليا تعتمد على تعريف الأشخاص بالاسم العائلي"1" (الدكتور إسحاق إبراهيم منصور، 1999) le nom و كذلك الاسم الشخصي .le prénom

و يثور بالمناسبة جدل عن الطبيعة القانونية للاسم تعالجه نظرية من صنع "الفقه الفرنسي مؤداها أن الاسم الشخصي ليس ملكا لصاحبه و ليس حقا من حقوقه لأنه ليس إلا لافتة إدارية من صنع السلطة الإدارية، فالاسم كالرقم المسلسل للجنود العسكريين وكرقم التسجيل لطلبة الجامعين، كوسيلة تنظيمية في المجتمع لسهولة

الاستدلال على الشخص عن طريق اسمه أو رقمه العسكري أو رقم تسجيله الجامعي. "2" (الدكتور إسحاق إبراهيم منصور، 1999)

الطوطمية و التسمية:

ما هي طبيعة العلاقة الموجودة بين النظام الطوطمي الذي كان يسود القبائل و بين التسمية؟

و لماذا كان يحضى الحيوان بالاحترام الذي وصل حد التبجيل من قبل الأمم السابقة للإسلام؟

و كيف توصل البدائيون إلى أن يسمو أنفسهم و قبائلهم بأسماء الحيوانات أو النباتات أو الجمادات؟

ارتبطت الطوطمية بمعبودات مختلفة و تناولت أشكالا عديدة، اهتم بها علماء الاجتماع و علماء النفس على السواء بالتحليل و الدراسة.

و من التعاريف الكثيرة لها أن "الطوطمية فكرة دينية تتركز فيها الأشياء المقدسة للجماعة وفيها تتجسد قوة خارقة تجعله قادرا لدى من يؤمن بها." "3" صلاح الدين شروج، نحن و الطوطمية 1986.

لقد أولى علماء النفس و على رأسهم سيغموند فرويد عناية كبيرة للعلاقة و الألفة الحميمة التي كانت تربط الشعوب البدائية بالحيوان انطلاقا من المؤسسة الطوطمية التي كانت تسود نظام القبيلة.

و لجدلية العلاقة الوثيقة بين الإنسان البدائي و الطوطم باعتبار هذا الأخير أول مظاهر الشعور الديني التي شاعت في كل المجتمعات البدائية فقد ترتب عن هذا الامتزاج إمكانية انتقال الطوطم و تنوعه لدى حامله بشرط أن يبدي هذا الأخير صفة معينة يستلزم عمها تغييرا في اسم الطوطم الذي تحمله القبيلة التي ينتمي إليها.

لقد لعب الطوطم في حياة البدائيين دورا كبيرا فبعدما كان شعار العشيرة و معبودها السماوي تحولت وظيفته بفعل الممارسات الاجتماعية إلى قيمة أعظم و أسمى نظرا لحاجة القبائل لأن تفرق بالأسماء قيما بينها.

ومن هنا نشأت التسمية حيث أن البشر احتاجوا إلى أسماء دائمة، مثبتة خطيا للجماعات و الأفراد...لذلك لم تنبثق الطوطمية عن حاجة دينية، بل عن حاجة يومية واعية لدى البشرية مثلما يقول بيكلر 1899 "أن جوهر الطوطمية التسمية."" 4" سيغموند فرويد الطوطم و التابو 1983م .

ثم كيف نفسر انتقال الطوطم من الوظيفة الدينية السامية أي تلبية حاجة التفريق و التمييز بين الشعوب البدائية؟

هناك كتاب آخرون بحثوا عن تعليل أقرب لمشاركة الدوافع الاجتماعية هذه في تكوين المؤسسات الطوطمية: فرأى هيدون أن كل قبيلة بدائية، كانت تعيش في الأصل من حيوان أو نبات معين و ربما مارست التجارة به أيضا، و بادلت به القبائل الأخرى باسم الحيوان الذي يلعب عندها ذلك الدور الهام." "5" سيغموند فرويد ، الطوطم و التابو 1983م .

و في نفس الوقت طبيعي أن تنمو من خلال هذه الممارسات لدى القبائل ألفة مع الحيوان المعنى و أن ينشأ نوع من الاهتمام به يصل حد احترامه و الدافع إلى هذه المعاملة يفسره سيرجون لابوك في معرض حديثه عن نشوء الطوطمية حيث يقول:

"إذا أردنا أن نفسر تبجيل الحيوانات، فليس لنا أن ننسى كم يكثر استقاء الأسماء البشرية من الحيوانات، و بالطبع فان أولاد و أتباع الرجل الذي سمي دبا أو سبعا، جعلوا من ذلك كنية فتأتي عن ذلك أن اكتسب الحيوان نفسه بعض الاحترام و أخيرا التبجيل. "6" سيغمون فرويد: الطوطم و التابو، ترجمة بوعلي ياسين ص 135 .

نضع هذه الإحصائيات التي قمنا بها بأنفسنا، أمام الباحثين ليسلطوا عليها الكفاءة التي يتيحها البرنامج المعلوماتي و الذي يستغل هذه الإحصائيات إلى أقصى درجة من الاستثمار.

و كنا نتمنى أن نقوم بذلك لو أتيحت لنا هذه الكفاءة العلمية.

الأسماء في بني عشير– تلمسان– 1954م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	عائشة	X		1954
ديني	يحي		X	
ديني	صليحة	X		
ديني	رقية	X		
ديني	مريم	X		
ديني	عبد المجيد		X	
ديني	مصطفى		X	

ديني	ميلود		X	
ديني	محمد		X	
ديني	ربيعة	X		
ديني	عبد الغني		X	
وطني	فتيحة	X		
ديني	محمد الصغير		X	
ديني	الطيب		X	
ديني	حليمة	X		
ديني	يمينة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	فطيمة	X		
ديني	فاطمة	X		
ديني	يمينة	X		
ديني	زبيدة	X		
ولي	بومدين		X	
ديني	حليمة	X		
ديني	زبيدة	Xْ		
ديني	محمد		X	
ديني	مصطفى		X	
ديني	بلقاسم		X	
ديني	عائشة	X		
ديني	فاطمة	X		

التسمية العامة : 100

المرجعية :

- الدينية : 90
- الأولياء : 5
- التاريخية : 1
- الوطنية : 2
- الجمالية : 2

الأسماء في بني عشير– تلمسان– 1955م.تابع.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	حســـين		X	1955
ديني	صادق		X	
ديني	فتيحة	X		
ديني	عبد القادر		X	
ديني	يزيد		X	
ديني	كلثوم	X		
ولي	بومدين		X	
وطني	فتيحة	X		
ديني	عائشة	X		
ديني	فاطمة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	لخضر		X	
ديني	مصطفى		X	
ولي	توهامي		X	
ديني	محمد رشيد		X	
ديني	محمد		X	
ديني	أحمد		X	
ديني	بن عامر		X	
ديني	حبيـــب		X	
ديني	مختار		X	
ديني	عبد العزيز		X	
وطني	فتيحة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	عبد الحميد		X	
ديني	زوليخة	X		
وطني	فتيحة	X		
			X	
ديني	عبد الغني		X	
وطنيي	فتيحة	X		
ديني	عمر			
ديني	عائشة			

ديني	محمد		X	
ديني	حليمة			

منطقة بني عشير–تلمسان– 1955–

التسمية العامة : 100

المرجعية :

* الدينية : 88 * الأولياء : 3

* التاريخية : 1 * الوطنية : 8 * المعمرين : 00

الأسماء في بني عشير– تلمسان– 1956م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	الجيلالي		X	1956
ديني	فاطمة	X		
تاريخي	منصورية	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	عبد القادر		X	
ديني	محمد		X	
ديني	أحمد		X	
ديني	حسين		X	
ديني	يحي		X	
ديني	زوليخة	X		
ديني	سعدية	X		
ديني	شريفة	X		
ديني	زوبيدة	X		

منطقة بني عشير– تلمسان– 1956–

النسبة العامة 100

المرجعية:

- الدينية: 64 %
- الأولياء: 4 %
- التاريخية: 3 %
- الوطنية: 28
- الجمالية: 1
- المعمرين: 00

الأسماء في بني عشير– تلمسان– 1957م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
وطني	فتيحة	X		1957
ديني	محمد		X	
ديني	حليمة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	عبد الرحمن		X	
ديني	فاطمة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	سليم		X	
ديني	عائشة	X		
ديني	فطمة	X		
ديني	خليدة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	مصطفى		X	
ديني	الميلود		X	
ديني	بوبكر		X	
وطني	مجاهد		X	
ديني	عبد القادر		X	

ديني	فطمة	X		
ديني	عائشة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	سليمة	X		
ديني	عبد الرحمن		X	
ديني	علي			
ديني	يحي			
ديني	الطيب			
ديني	عبد الغني			
وطني	فتيحة			
ديني	عبد السلام			
ديني	عبد الخالق			
ديني	مريم			
ديني	رحيمة			
ديني	محمد الصغير			

منطقة بني عشير– تلمسان–1957–

النسبة العامة : 100

المرجعية:

- الدينية: 80
- الأولياء: 3
- التاريخية : 3
- الوطنية : 14
- المعمريين: 00

الأسماء في بني عشير– تلمسان 1958م

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	حليمة	X		1958
ديني	محمد		X	
ديني	عبد الحميد		X	
ديني	الطيب		X	
تاريخي	منصورية	X		
تاريخي	مليكة	X		

ديني	عكاشة		X	
ديني	فاطمة	X		
ديني	كريمة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	مصطفى		X	
ديني	محمد		X	
ديني	عائشة	X		
وطني	حورية	X		
ديني	عبد القادر		X	
ديني	يمينة	X		
ولي	بن عمرو		X	
تاريخي	منصورية	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	مختار		X	
ديني	فاطمة	X		
ديني	عبد القادر		X	
ديني	بلعيد			
ديني	رمضان			
ديني	الطيب			
ديني	عائشة			
وطني	فتيحة			
ديني	شعبان			
ديني	محمد			
ديني	نور الدين			
ديني	محمد الصغير			
ديني	عبد المجيد			

النسبة العامة : 100

المرجعية :

- الدينية : 77
- الأولياء : 6
- التاريخية : 5
- الوطنية : 11
- الجمالية : 1

الأسماء في بني عشير– تلمسان 1959 م

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ولي	بن عمرو		X	1958
ديني	زوليخة	X		
ديني	زوبيدة	X		
ديني	فطمة	X		
ديني	عبد الحق		X	
ديني	عبد المجيد		X	
ديني	حليمة	X		
تاريخي	فيصل		X	
ديني	الطيب		X	
ديني	يمينة	X		
تاريخي	منصورية	X		
ديني	خذيجة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	عبد الرحمن		X	
ديني	ادريس		X	
ديني	يحي		X	
وطني	فتيحة	X		
ولي	بومدين		X	
ولي	بن عمرو		X	
تاريخي	عبد اناصر		X	
ديني	احمد		X	
ديني	نور الدين			
ديني	زينب			
ديني	الجيلالي			
ديني	مصطفى			
ديني	عمر			
وطني	فتيحة			
ديني	يمينة			
ديني	عبد العزيز			
ديني	شعيب			
ديني	فطمة			

منطقة بني عشير– تمسان– 1959

النسبة العامة : 100

المرجعية :

- الدينية : 69
- الأولياء : 9
- التاريخية : 7
- الوطنية : 14
- الجمالية : 1

الأسماء في بني عشير– تلمسان 1960

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
وطني	فتيحة	X		1960
ديني	خذيجة	X		
ديني	نورية	X		
ديني	حليمة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	محمد		X	
جمالي	الزهرة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	رمضان		X	
ديني	حسين		X	
ديني	علي		X	
ديني	زوليخة	X		
ولي	بن عمرو		X	
وطني	نصيرة	X		
ديني	كريم		X	
وطني	فتيحة	X		
ديني	مبارك		X	
ديني	ميلودة	X		

ديني	صالح		X	
ديني	عمر		X	
ديني	هجيرة	X		
وطني	فتيحة	X		

النسبة العامة: 22 اسم

المرجعية:

- الدينية: 14 اسم.
- الوطنية : 06 اسم.
- الأولياء: 01 اسم.
- الجمالية: 01 اسم.

الأسماء في بني عشير– تلمسان 1961 م

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ولي	بن عمرو		X	1961
ديني	خذيجة	X		
ديني	يمينة	X		
ديني	قدور		X	
ديني	سليمة	X		
ولي	بومدين		X	
جمالي	خضرة	X		
وطني	فتيحة	X		
وطني	نصيرة	X		
ديني	خليدة	X		
وطني	فتيحة	X		
وطني	نصيرة	X		
تاريخي	مليكة	X		
وطني	فتيحة	X		
وطني	جهيدة	X		
وطني	نصيرة	X		
وطني	فتيحة	X		

النسبة العامة : 17 اسم.

المرجعية :

- الدينية : 05 اسم.
- الأولياء : 02 اسم.
- التاريخية : 01 اسم.
- الوطنية : 08 اسم.
- الجمالية : 01 اسم.

الأسماء في بني عشير– تلمسان 1962 م

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	مصطفى		X	1962
وطني	حورية	X		
تاريخي	مليكة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	خليدة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	عكاشة		X	
وطني	فتيحة	X		
وطني	جهيدة	X		
تاريخي	مليكة	X		
وطني	حورية	X		
وطني	جميلة	X		
وطني	جهيدة	X		

وطني	فتيحة	X		
وطني	نصيرة	X		
تاريخي	مليكة	X		
وطني	جميلة	X		
وطني	فتيحة	X		
وطني	حورية	X		
تاريخي	عبد الناصر		X	
وطني	حورية	X		
وطني	نصيرة	X		
وطني	جميلة			
وطني	فتيحة			
وطني	حورية			

النسبة العامة: 25 اسم

المرجعية:

- الدينية: 03 اسم.
- الوطنية: 18 اسم.
- التاريخية: 04 اسم.

الأسماء في وادي تليلات 1954 م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	يامنة	X		1954
ديني	الطيب		X	
ديني	الضاوية	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	حسنية	X		
ديني	عبد القادر		X	
ديني	بن محمد		X	
ديني	الحاج		X	
ديني	محمد		X	
ولي	بلخير		X	
ديني	بشير		X	
ديني	الشريفة	X		
ديني	ماما	X		
ديني	يمينة	X		
ديني	الطيب		X	
جمالي	الزهرة	X		
ديني	خذيجة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	نور الدين		X	
ديني	علي		X	
ديني	خيرة	X		
ديني	رشيدة	X		
ولي	خايسية			
ديني	قادة			
ديني	محمد			
ديني	فاطمة			

النسبة العامة : 100

المرجعية :

- الدينية : 70.

- الأولياء: 15.
- التاريخية: 3
- الوطنية: 3
- الجمالية: 6
- المعمرين: 3

الأسماء في وادي تليلات 1955 م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ولي	بلخير		X	1955
ديني	صليحة	X		
جمالي	الزهرة	X		
ديني	جيلالي		X	
معمر	Marcelle		X	
معمر	Nicole		X	
ديني	عبد الله		X	
ولي	بلخير		X	
ديني	محمد		X	
ولي	بخايسية	X		
ديني	عائشة	X		
ديني	فطيمة	X		
ديني	بن علي		X	
ولي	بخايسية	X		
ديني	حليمة	X		

ديني	خذيجة	X		
وطني	حورية	X		
ديني	عمر		X	
وطني	فتيحة	X		
ولي	الوافي		X	
ديني	محمد		X	
ولي	الهواري		X	
ديني	الشريفة			
ولي	شارف			
ولي	بلخير			
ديني	خالد			
ديني	عبد الكريم			
ديني	عبد القادر			
ولي	بخايسية			
ولي	الهواري			

النسبة العامة : 100

المرجعية :

- الدينية : 51
- الأولياء : 22
- الناريخية : 4
- الوطنية : 5
- الجمالية : 5
- المعمرين : 13

الأسماء في وادي تليلات 1956 م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
معمر	Daniel			1956
معمر	Marc			
ديني	حميدة	X		
ديني	علي		X	
ديني	عائشة	X		
ديني	بلقاسم		X	
جمالي	الزهرة	X		
ولي	بخايسية	X		
ديني	مختار		X	
تاريخي	التركي		X	
ولي	الهواري		X	
وطني	فتيحة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	عبد القادر		X	
معمر	Jacqueline			
ديني	مريم	X		
ولي	بن يعقوب		X	
ديني	عائشة	X		
معمر	Marguerite			
معمر	Marie Hélène			
ديني	عبد القادر		X	
ديني	محمد		X	
ديني	بلجيلالي			
وطني	بومدين			
ديني	سعدية			
معمر	René Noel			
ديني	لخضر			
جمالي	الزهرة			
معمر	Michel			

النسبة العامة: 100

المرجعية:

- الدينية: 58
- الأولياء: 10
- التاريخية: 4
- الوطنية: 7
- الجمالية: 4
- المعمرين: 17

الأسماء في وادي تليلات 1957 م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	محمد		X	1957
ديني	حليمة	X		
ديني	كاملة	X		
تاريخي	مليكة	X		
ديني	عبدق		X	
تاريخي	عبد الناصر		X	
ديني	عبد القادر		X	
ديني	فاطمة	X		
ديني	فطيمة	X		
ديني	الحبيــب		X	
جمالي	زهية	X		
ديني	حليمة	X		
ديني	عائشة	X		

وطني	حورية	X		
ديني	نور الدين		X	
ديني	خيرة	X		
ديني	فطومة	X		
ديني	محمد		X	
ولي	بخايسية	X		
ديني	صليحة	X		
وطني	بومدين		X	
ديني	عاشورية	X		
ديني	عابد			
ولي	يعقوبية			
ديني	مصطفى			
ولي	قادة			
ديني	عبد الرحمن			
ديني	لخضر			
ديني	بلقاسم			
ديني	جمال الدين			

النسبة العامة: 100

المرجعية:

- الدينية: 52
- الأولياء: 19
- التاريخية: 6
- الوطنية: 12
- الجمالية: 3
- المعمرين: 8

الأسماء في وادي تليلات 1958م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	أحمد		X	1958
ديني	خيرة	X		
ولي	الهوارية	X		
ديني	الطاهر		X	
ولي	بلخير		X	
ديني	العربي		X	
ولي	بن يعقوب		X	
ديني	محمد		X	
ديني	أحمد		X	
ديني	نور الدين		X	
معمر	Paul			
ولي	قادة		X	
تاريخي	زبيدة	X		
ديني	الحبيب		X	
ديني	خيرة	X		
ديني	لخضر		X	
وطني	فتيحة	X		
ديني	الطيب		X	
ديني	عائشة	X		
ديني	قدور		X	
ديني	لخضر		X	
ديني	علي		X	
تاريخي	بغدادي			
ديني	الحبيـــب			
ديني	خذيجة			
ولي	يعقوبية			
ديني	الميلود			
ديني	يمينة			
ولي	بلخير			
وطني	جميلة			

النسبة العامة: 100

المرجعية:

- الدينية: 61
- الأولياء: 20
- التاريخية: 4
- الوطنية: 13
- الجمالية: 1
- المعمرين: 1

الأسماء في وادي تليلات 1959 م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ولي	بلخير			1959
ديني	مغنية	X		
ديني	نور الدين		X	
ديني	نورة	X		
تاريخي	مليكة	X		
ديني	بوعبد الله		X	
وطني	حورية	X		
ديني	عيدية	X		
ولي	الهواري		X	
جمالي	نادية	X		
ديني	الحبيب		X	
ديني	محمد		X	
ولي	الهوارية	X		
ديني	زينب	X		

وطني	فتيحة	X		
ديني	فاطمة	X		
ديني	بشير		X	
جمالي	بدرة	X		
ديني	العيد		X	
ديني	حليمة	X		
ديني	بشير		X	
ديني	مختارية	X		
ديني	عاشورية			
تاريخي	جمال			
ديني	الحاج			
ديني	مريم			
ديني	خيرة			

النسبة العامة: 100

المرجعية:

- الدينية: 51
- التاريخية: 9
- الوطنية: 22
- الأولياء: 15
- الجمالية: 3

الأسماء في وادي تليلات 1960م

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	قدور		X	1960
ديني	سعيد		X	
ديني	خيرة	X		
ديني	الهاشمي		X	
ولي	الهواري		X	
ديني	سعدية	X		
ديني	سكينة	X		
ديني	هجيرة	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	رشيدة	X		
ديني	زليخة	X		
وطني	نصيرة	X		
وطني	جميلة	X		
ولي	بلخير		X	
وطني	فتيحة	X		
وطني	بومدين		X	
ديني	فاطمة	X		
ديني	عبد الله		X	
ديني	حسين		X	
ديني	بشير		X	
وطني	نصيرة	X		
ديني	سليمان		X	

النسبة : 22 اسم

الدينية: 14 من 22 اسم

الوطنية: 6 من 22 اسم

الأولياء: 2 من 22 اسم.

الأسماء في وادي تليلات 1961م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	رشيد		X	1961
وطني	فتيحة	X		
ديني	الحاج		X	
ديني	رحمونة	X		
ولي	قادة		X	
وطني	جميلة	X		
ديني	فاطمة الزهراء	X		
وطني	فتيحة	X		
ديني	خذيجة	X		
ولي	بلخير		X	
ديني	مختارية	X		
وطني	نصيرة	X		
وطني	بومدين		X	
ولي	الهواري		X	
ديني	صليحة	X		
ديني	زليخة	X		
وطني	جميلة	X		

النسبة : 17 اسم

- الدينية: 8 أسماء من 17 اسم
- الوطنية: 6 أسماء من 17 اسم
- الأولياء: 3 أسماء من 17 اسم.

الأسماء في وادي تليلات 1962 م.

المرجعية	الاسم	أنثى	ذكر	السنة
ديني	يمينة	X		1962
تاريخي	مليكة	X		
ديني	خذيجة	X		
وطني	نصيرة	X		
ديني	مريم	X		
ديني	عبد الرحمن		X	
تاريخي	عبد الناصر		X	
وطني	حورية	X		
ديني	هجيرة	X		
وطني	فتيحة	X		
وطني	جميلة	X		
ديني	كلثوم	X		
ديني	الجيلالي		X	
ولي	قادة		X	
وطني	جهيدة	X		
ديني	محمد		X	
ديني	خيرة	X		
ديني	عبد القادر		X	
ديني	لعربي		X	
ديني	حميد		X	
ولي	الهوارية	X		
ولي	بلخير		X	
ديني	بلقاسم			
وطني	بومدين			
وطني	نصيرة			

النسبة : 25 اسم

- الدينية : 13 من 25.
- الأولياء : 13 من 25 اسم
- الوطنية : 7 من 25 اسم
- التاريخية : 2 من 25 اسم

يتمحور حقل الدراسة بمبحث أسماء الأعلام و بالتحديد بحقل مستمد من الطرح اللساني و الانتروبولوجي في المجتمع الجزائري المتعدد الثقافات و هو حقل الأعلام البشرية anthroponymie في شيقة الذي يخص الاسم الشخصي le prénom.

و الواقع أن فعل التسمية كنشاط متصل بالهوية الاجتماعية– التاريخية– الثقافية– العقائدية بصفة عامة الحضارية يبقى من الممارسات التي تحتاج إلى إثارة تبرز حقيقة الأشياء في عالم الأسماء.

ويشهد هذا الحقل الخصب في الجزائر قلة في البحوث التي تناولت الاسم بالدراسة و التحليل، إذا استثنينا ما قام به الباحث الأستاذ فريد بن رمضان[1] و الأستاذ فوضيل شريقان[2] من خلال اهتماماتهما المنصبة على تحليل الأسماء وفق مناهج علمية معاصرة.

إن ميدان دراستنا من خلال هذا البحث يرتكز على تواريخ معينة نرى أنها أثرت على الخيال التسموي في المجتمع الجزائري و بالتحديد في الفضائين المختارين،حيث وقع الاختيار على منطقة بني عشير بضواحي تلمسان و منطقة تليلات الواقعة جنوب شرق مدينة وهران في الفترات الزمنية المحددة انطلاقا من 1954 إلى غاية 1962.

نطرح هذه الأسماء في جداول نحدد من خلالها مرجعية الأسماء ثم ننهي كل جدول بنتيجة أو نتائج تلخص لنا أهم المرجعيات التي هيمنت على الاختيارات العامة للأسماء في كل سنة على حدة ثم نقارن النسب العامة المحصل عليها في كلتا المنطقتين.

سنة 1954

النسبة العامة 100 اسم في كلتا المنطقتين.

- منطقة بني عشير سجلنا إحصاء 90 أسماء مرجعيتها دينية.
- نسبة 5 تمثل أسماء أولياء متواجدين بالمنطقة.
- نسبة 1 تشير إلى المرجعية التاريخية.
- نسبة 2 تشير إلى المرجعية الوطنية.
- نسبة 2 كذلك تمثل المرجعية الجمالية.

[1] Benramdane، Farid، de quelques représentations anthroponymiques et toponymiques dans les pratiques langagières dans l'ouest algérien. Alger، CNRPAS.

[2] F. cheriguen- toponymie algérienne des lieux habités- Alger Dar El Istirad.1993

أما عن منطقة تليلات فان النسب المسجلة بها سنة 1954 تشير إلى تسجيل ما يلي:

- تحقيق نسبة 70 تمثل المرجعية الدينية.
- نسبة 15 أولياء منتشرين بالمنطقة.
- إحصاء 3 أسماء تاريخية و 3 أسماء وطنية و نسبة 6 تمثل المرجعية الجمالية.
- كما تجدر الإشارة هنا بمنطقة تليلات إلى إحصاء نسبة 3 أسماء لمعمرين.

المقارنة بين الفضائين في سنة 1954 م تجعلنا ننطلق من أن المرجعية الدينية تحتل الصادرة ببني عشير كما في تليلات، و إحصاء أسماء لمعمرين ببلدية تليلات بخلاف منطقة بني عشير التي خلت تماما من وجود مثل هذه الأسماء.

ننتقل إلى سنة 1955 و التي أحصينا بها من مجموع 100 اسم في كلتا المنطقتين:

ببني عشير سجلنا بها نسبة 88 أسماء تمثل المرجعية الدينية.

- نسبة 3 أسماء لأولياء.
- نسبة 1 تشير إلى المرجعية التاريخية.
- نسبة 8 تمثل أسماء وطنية.

في منطقة تليلات أحصينا ما يلي:

- نسبة 51 أسماء تمثل المرجعية الدينية.
- نسبة 22 أسماء أولياء.
- نسبة 4 تمثل الرموز التاريخية.
- نسبة 5 أسماء تعتز بالوطنية.
- نسبة 5 أسماء تشير إلى الجمال.
- نسبة 13 أسماء معمرين.

المقارني بين المنطقتين في سنة 1955 تشير إلى أن الأسماء الدينية تبقى تحتل دوما الصادرة طبعا مع ارتفاع المؤشر في منطقة بني عشير بخلاف تليلات حيث سجلنا فرق 37.

فيما تبقى النتائج الأخرى تراوح مكانها وان ارتفعت فبنسب قليلة.

ما تجدر الإشارة إليه هو ارتفاع نسبة المعمرين بتليلات من 3 سنة 1954 إلى 13 سنة 1955م.

سنة 1956:

النسبة العامة : 100 اسم.

بني عشير سجلنا بها النسب التالية:

- نسبة 64 أسماء دينية.
- نسبة 4 أسماء أولياء.
- نسبة 3 أسماء تاريخية.
- نسبة 28 أسماء تشير إلى الرموز الوطنية و نسبة 1 تمثل الدلالة الجمالية.

أما عن تليلات فقد أحصينا بها ما يلي:

- نسبة 58 تشير إلى الدلالة الدينية.
- نسبة 10 أسماء لأولياء.
- نسبة 4 أسماء تاريخية.
- نسبة 7 أسماء وطنية.
- و نسبة 17 أسماء لمعمرين يتواجدون بالمنطقة.

الحديث عن النسب سنة 1956م في بني عشير و تليلات يشير إلى ارتفاع مؤشر الأسماء الدينية في الفضائيين دائما منذ 1954 م.

ما يلفت الانتباه في هذه السنة بالذات هو إحصاء النسبة الوطنية المرتفعة بمنطقة بني عشير و هي 28 نتيجة طبيعية إذا ما نظرنا إلى الحدث المهم الذي كانت تمر به الجزائر – ثورة التحرير المجيدة.

كما تشير النتائج أيضا إلى نسبة المعمرين بمنطقة تليلات في ارتفاع متزايد.

سنة 1975م.

بني عشير:

- نسبة 80 مستمدة من العقيدة الدينية.
- نسبة 3 تمثل الأولياء.
- نسبة 3 تشير إلى التاريخ.
- نسبة 14 ترمز إلى الوطنية.

أما بمنطقة تليلات فقد دلت النتائج على ما يلي:

- نسبة 52 تعكس الانتماء الديني.

- نسبة 19 تمثل أسماء الجهة (الأولياء)
- نسبة 6 تمثل الرموز التاريخية.
- نسبة 12 أسماء وطنية.
- نسبة 3 أسماء دلالتها جمالية.
- و نسبة 8 تمثل المعمرين الفرنسيين.

تبقى دائما المرجعية الدينية تحتل المراكز الأولى بداية من 1954 انطلاق ثورة التحرير مع تسجيل فرق واضح بين المنطقتين.

كما نسجل ارتفاع نسبة أسماء الأولياء بمنطقة تليلات مقارنة ببني عشير.

ما يشار إليه أيضا هو ارتفاع مؤشر الأسماء الوطنية بمنطقة تليلات مقارنة بالسنوات الماضية و تراجع أسماء المعمرين.

و نشير إلى أن الثورة في أوج مراحلها.

سنة 1958:

و قد أحصينا ما يلي:

ببني عشير:

- نسبة 77 تشير إلى المرجعية الدينية.
- نسبة 6 تمثل الأسماء المحلية (الأولياء)
- نسبة 5 مرجعيتها تاريخية.
- نسبة 11
- تشير إلى الأسماء الوطنية.
- و نسبة 1 مرجعيتها جمالية.

أما بتليلات فقد كانت النتائج كآلاتي:

- نسبة 61 مرجعيتها دينية.
- نسبة 20 أسماء لأولياء المنطقة.
- نسبة 4 تمثل الأسماء التاريخية.
- نسبة 13 تمثل الرموز الوطنية.
- و نسبة 1 اسم لمعمر فرنسي.

سنة 1958 تسجل ثورة التحرير مرحلة جد متقدمة في العمل النضالي من أجل

تحقيق النصر و الحرية.

نشير في هذه السنة إلى أن المراتب الأولى تبقى تحصدها الأسماء ذات الشحنة الدينية، و قد برز هذا الصنف التسموي إبان الفترة الاستعمارية للتأكيد على الانتماء الثقافي للهوية الجزائرية بطابعها التراثي الإسلامي.

فيا سجلنا ارتفاع مؤشر أسماء الأولياء بمنطقة تليلات مقارنة ببني عشير.

كما نشير إلى نسبة الأسماء الوطنية قد حققت تكافؤا في المنطقتين (بني عشير و تليلات)

و أخيرا سجلنا هبوط مؤشر أسماء المعمرين بتليلات بعدما كان في ارتفاع متزايد.

سنة 1959 م:

تحصلنا على النتائج الآتية:

ببني عشير:

- نسبة 69 أسماء تمثل الدلالة الدينية.
- نسبة 9 أسماء لأولياء المنطقة.
- نسبة 7 أسماء تشير إلى الرموز التاريخية.
- نسبة 14 أسماء تشير إلى الرموز الوطنية و الثورية.
- و نسبة 1 مرجعيتها جمالية.

تليلات:

سجلنا نسبة 51 أسماء مرجعيتها دينية.

- نسبة 9 أسماء أصولها تاريخية.
- نسبة 22 أسماء ترمز إلى الوطن و الاعتزاز بالوطنية.
- نسبة 15 تشير لأسماء محلية (أولياء المنطقة)
- و نسبة 3 تشير إلى المرجعية الجمالية.

يبقى في آخر كل سنة أن نشير إلى اختلاف النسب المحققة في الفضائين بدءا بالأسماء الدينية التي تحصد المراكز الأولى و ذلك بغية إبراز معالم الهوية الجزائرية.

ارتفاع نسبة الأسماء الوطنية بمنطقة تليلات من سنة لأخرى.

و الذي يهمنا أكثر هو انعدام أسماء المعمرين بمنطقة تليلات و ارتفاع النسب التي ترمز إلى الوطن و تعتز بالوطنية و تشير إلى الشخصيات التاريخية و هذا إن دل على شيء يدل على تكريس معاني الثورة الجزائرية و ترسيخها في نفوس أبنائها.

سنة 1960

بمنطقة بني عشير

و قد أحصينا من مجموع 22 اسم ما يلي:

- نسبة 14 اسم تشير إلى المرجعية الدينية.
- نسبة 06 أسماء تمثل الرموز الوطنية.
- نسبة اسم واحد لولي.
- نسبة اسم واحد جمالي.

أما بمنطقة تليلات فقد سجلنا من مجموع 22 اسم:

- نسبة 14 اسم تمثل الدلالية الدينية.
- نسبة 06 أسماء تمثل المرجعية الوطنية.
- و نسبة 02 اسم تشير إلى الأولياء الصالحين بالمنطقة.

المقارنة في سنة 1960 بالمنطقتين تشير إلى تطابق النتائج بدءا بإحصاء النسبة الدينية الذي يبقى مؤشرها دائما في ارتفاع مما يجعله يهيمن على المراتب الأولى منذ 1954 م.

سنة 1961م

سجلنا من مجموع 17 اسم بمنطقة بني عشير ما يلي:

- نسبة 05 أسماء ترمز إلى العقيدة الدينية.
- نسبة 08 أسماء تشير إلى المرجعية الوطنية.
- نسبة اسمين يبرزان اعتزاز المنطقة بأوليائها الصالحين.
- و نسبة اسم تاريخي و آخر جمالي.

أما بتليلات فقد أحصينا من مجموع 17 اسم :

- نسبة 08 أسماء دينية.
- نسبة 06 أسماء وطنية.
- و نسبة 03 أسماء تشير إلى المرجعية المحلية (الأولياء).

سنة 1962 م

ببني عشير أحصينا من مجموع 25 اسم ما يلي:

- نسبة 18 اسم يشير إلى المرجعية الوطنية.

- نسبة 03 أسماء دينية.
- و نسبة 04 أسماء تاريخية.

أما بمنطقة تليلات فقد تحصلنا على النتائج التالية من مجموع 25 اسم:

- نسبة 13 اسم تمثل المرجعية الدينية.
- نسبة 07 أسماء تشير إلى المرجعية الوطنية.
- نسبة 03 أسماء تدل على الأولياء المتواجدين بالمنطقة.
- و نسبة اسمين يشيران إلى المرجعية التاريخية.

تشير الإحصائيات خلال سنتي 1962/1961 إلى ارتفاع مؤشر الأسماء ذات المرجعية الوطنية و هذا تماشيا و مجريات الحدث الذي كانت تعيشه الجزائر، المتمثل في ثورة التحرير المجيدة و التي دامت سبع سنوات كللت في الأخير بتحقيق النصر و الحرية بعد معاناة دامت 130 سنة.

إن الاسم الجزائري يبقى كامن في التفكير حول تفسير تدرجه المنطقي للأوليات ذات الفائدة المهمة.

و يكمن هذا الجانب النفعي للأحداث و الوقائع و التحولات الحاصلة في المجتمع و أثرها في اختيار الأسماء.

و من المحتمل في عمل للتعرف على الهوية و أعني به الفضاء الذي يحمي أفراد المجتمع أن الاسم عبارة عن مدلول شخصي جدا و يلعب دوره الأساس في قضية الانتماء بما أن الهوية في حد ذاتها تمر حتميا عند الكثيرين بالهوية الاسمية.

و لهذا فان تأويل الممارسات اللغوية العربية و مدى انغراسها في نفوس أهالي منطقة تليلات بإرجاعها إلى طبيعة المكان و ثوابت الماضي المؤسسة لحاضر الأمة.

بينما كنا ألقينا تأويل الممارسات اللغوية في بني عشير ذات الشكل المختلط البربري العربي و تصور الإستراتيجيات و صحتها في الحاضر على أرض الواقع و الموجهة رغم كل شيء نحو مكبوتات الماضي.

و لقد عرف الفضاء الجزائري على غرار الفضاء المغاربي توترات تاريخية خاضعة بطريقة دورية لأوضاع الاستعمار و الدراسات التي تتضمن أسماء الأشخاص شاهد قوي يتعذر رده لامتيازه "بترسبات اللحظات التاريخية الماضية و هي الطابع الذي لا يمحي لعلاقة و صلة فريدة ووحيدة لجماعة بشرية على فضاء معين."

Farid Benramdane 1999 page 15.

و لما كانت الأسماء باعتبارها منظومة حضارية تلعب هذا الدور الخطير في أي

فضاء كان الاهتمام بدلالتها و أبعادها المتشبعة من أبرز الإشكاليات المطروحة في هذا العمل.

إن الدراسة اللغوية و التاريخية لأصل أسماء الأشخاص على مدى التاريخ الطويل لمقاومة الشعب الجزائري منذ 1954 حتى الاستقلال سنة 1962 حيث انتج هذا الظرف الطارئ الذي عاشته البلاد، هوية جديدة تبلورت في أسمائنا بصفة عامة، و هذا ما يتناسب و تطورات الظرف التاريخي الذي تعيشه البلاد و المؤسس لمعالم مرجعيتها و هويتها المتعلقة بالمعطيات التاريخية و بالانتماء الحضاري.

هذا التصور الذهني لأصل أسماء الأشخاص، انه رمز الكل، المجموع مثلما يتحدث عنه جيدا جاك بارك عندما يتحدث عن الهويات الجماعية و قضايا التاريخ. " *Farid Benramdane. 1999* و معلوم أن التثليث فرد، زمان، مكان لا يمكن استعماله كحجة أو دليل في الميدان التاريخي بأبعاده الدينية، الرمزية و اللغوية بصفة عامة بأبعاده الثقافية و العلاقات بين الثقافات الأكثر غنى و ثراء بالمستنجدات الحاصلة في الفضاء المعني بالداسة.

و تتوالد دلالات الأسماء انطلاقا من التفاعلات المهيمنة على نحو ما رأينا في الفضاء ين المدروسين (بني عشير– تليلات).

فقد اندفعت العائلات المحلية في (بني عشير و تليلات) "تبحث عن الشرعية العقائدية و عن الانتماء الديني من خلال اختيارها لأسماء أبنائها من الفضاء المقدس من أسماء الله الحسنى ثم من أسماء الرسول (ص) "9" سعيدي محمد ، الاسم دلالته و مرجعيته، 1999.

فمن العادات و السلوكات الطبية التي يجنح إليها الآباء تلك التي يقومون بها عندما تتأهب العائلة لاستقبال مولود جديد فيختارون له اسما يتوسمون فيه الخير و التفاؤل و ينبذون كل ما من شأنه أن يعكر صفو حياته مستقبلا.

و الواقع أن دستور الشريعة الإسلامية خير دليل يمكن الرجوع إليه عند القيام باصطفاء اسم مولود جديد.

و هذا النبي صلى الله عليه و سلم يوصينا بحسن الاختيار حيث يقول:

" إياكم و هذه الأسماء القبيحة فما من مولود يولد إلا و يحضره ملك و شيطان فيقول الملك: سموه بكذا اسما حسنا و يقول الشيطان: سموه بكذا اسما قبيحا."10" الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء 1961.

لقد وجدنا العائلات سواء في بني عشير أو تليلات من 1954 إلى غاية 1962 تنساق إلى البحث عن الانتماء الديني بهدف إثبات هويتها خاصة و أنها تعيش حالة حرب و ذلك من خلال اختياراتها للأسماء و التي تتحرك تحت وقع المقدس.

للإشارة هذا المجلد الثالث .

"فالمتدين ينجذب إعجابا بالذات ألا لاهية و ينتابه الخوف منها في آن واحد و هو لا يسارع إلى التقديس إلا و هو مندفع إلى الابتعاد عن التدنيس الذي هو لغة، 1994 .

و لقد حفلت قوائم الحالة المدنية بالفضاءين (بني عشير و تليلات) بما لا يتسع المقام لذكره من أسماء الله الحسنى و أسماء رسول الله (ي) و الأنبياء مثل: عبد الله– عبد المجيد– عبد الكريم– عبد الناصر–محمد إدريس– زبير– عائشة– فاطمة...

وتتوالد المعاني وتتنوع الاختيارات حيث يسعى الآباء إلى تأكيد انتمائهم المحلي، و يصبح الاسم بمثابة تعبير عن ولاء من خلال اختيارهم لأسماء الأولياء الصالحين، و ذلك اعترافا بالفضل و رغبة في أن يشكل المولود امتدادا للولي المسمى عليه، حيث أن الفكر الثقافي ببني عشير و تليلات وجد في أسماء بعض "الأولياء وسيلة اعتقادية ليعلن انتماءه العقائدي تقربا إلى الله من خلال تقديسه و احترامه للولي الصالح."12" سعيدي محمد ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الاجتماعية و الثقافية، 1996 م.

و التسمية باسم الأولياء تحافظ بشكل أو بآخر على الخصوصية المحلية لمنطقة ما وفي ذلك تمييز حاملها جهويا داخل البلد الواحد.

كما انعكس توالي الأحداث بالمنطقتين على الاختيارات العامة للأسماء فبعد بروز الأذواق التي تميل وجهة المرجعية الدينية تبعتها الاختيارات الوطنية وفقا لمخلفات الثورة و ما نجم عنها من تحولات في ذهنية الفرد الجزائري.

و عليه فقد كان لعاملي التاريخ و السياسة بعض الآثار في توجيه العائلة نحو اختيار بعض الأسماء و خاصة في المرحلة الأولى من الاستقلال حيث أحس بعض الأباء بنوع من المسؤولية التاريخية من أجل تخليد أسماء بعض الرفاق الذين استشهدوا أيام الثورة و ذلك لا لشيء إلا من أجل الإعلان عن الوفاء للعهد الثوري و الانتماء "13" سعيدي محمد الاسم دلالته و مرجعيته مقاربة أنثروبولوجي، 1999.

إن فترة ثورة التحرير (1954-1962) أنتجت فاعلية جديدة، انعكست بصورة ما على اختيارات الأسماء وأخذ الآباء ينتقون لمواليدهم أسماء شهداء الثورة ممن صنعوا

مجد الوطن.

ومع قرب زوال فترات الاضطهاد و تحرير الوطن من كيد الاستعمار الغاشم لتحقيق الحرية و النصر، اهتدت الاختيارات إلى دلالات كلها أمل و تيمن بالنصر العظيم الذي أدخل البلاد في عهد جديد. فكانت فتيحة – نصيرة– حورية– جهيدة...الخ

كما يعتبر فعل التسمية تعبير مرجعي نحاور من خلاله "ثقافات و عوالم سياسية و تاريخية من فضاءات جغرافية عربية فكان لاسم عبد الناصر و فيصل حضورا مكثفا تخليدا للرئيس الراحل جمال عبد الناصر و الملك فيصل ."14" سعيدي محمد الاسم دلالته و مرجعيته مقاربة أنثروبولوجية، 1999.

فالاسم إذن منتوج فكري و فعل اجتماعي و ترجمات صادق و حي، انه المرآة العاكسة للمخيال التسموي الشعبي المشحون بالعديد من الدلالات التي ألهمته الميلان و الحركة.

و الواقع أنه وراء كل اسم خطاب اجتماعي، ثقافي، عقائدي' إيديولوجي، فني، انه قبل كل شيء بنية لغوية رمزية لأننا لا نستطيع أن نسمي دون خلفية دافعه و بأن أسماءنا تشكل صورة ناطقة و شاهد على حدث ذلك لأن الاسم ما هو إلا شكل من أشكال ترك بصمات تعريفية أولا و تعبيرية أيضا بفضل الإيحاءات الدالة على وثيقة تحمل خطابا رمزيا يساهم في توجيه الشخص توجيها تواصليا عبر مختلف الأزمنة.

و هكذا يمكننا اعتبار الاسم الشخصي بمثابة هوية شخصية يكسبها المجتمع للفرد لحظة ميلاده ليعبر من خلالها و في هذا يقول "سيرل Searle"

" لا توجد أسماء دون افتراض وصفي مسبق." Searl "in encyclopedia 15 universalis: nom: France،1999

كما يؤكد كلودلفي ستروس بأن التسمية هي دوما تصنيف : Claude Lévil, strauss ibid, page 7

فنحن لا نسمي أبدا من أجل فعل التسمية، فقط، بل إننا نصنف و ندل دوما حيث يقول العقاد في هذا الصدد:

" الاسم تعبير، و التعبير غاية مقصودة و غاية كافية و غاية لا يعيبها أن تنفصل عن سائر الغايات."17" العقاد، عباس محمود: يسألونك، 1964.

وهكذا وجب و قد زال الالتباس الإقرار بحقيقة أن الأسماء على الرغم من كونها عادية، معروفة و مألوفة، و على الرغم من أن الإنسان يختارها بكل حرية، إلا أنها تحمل في طياتها دلالة مشحونة بإيحاءات تاريخية، وطنية، جمالية، فنية، عقائدية، رمزية... فاختيارنا للاسم بادئ ذي بدء يحمل طابع الحرية و لكنها حرية مشروطة تعكس لنا ما يعرف بالقيمة المضمرة و من هنا كان الاسم قضية الأمة تستحق العناية و الاهتمام، و يصح أن يقال أن وحدة الأسماء في جذورها اللغوية و التاريخية تشكل العامل المهم في وحدة المجتمع ووحدة الأمة الثقافية.

و لقد تنوعت الاختيارات بتنوع الأحداث و المرجعيات فكان اسم الشخص بحق شاهد على عصره.

البيبليوغرافيا :

1/ الدكتور إسحاق إبراهيم منصور، نظريتا القانون و الحق و تطبيقاتهما في القوانين الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية–الطبعة 1999 ص 221.

2/ المرجع السابق ص 222.

3/ صلاح الدين شروخ، نحن و الطوطمية، مجلة الفيصل، العدد 117 السنة العاشرة ربيع الأول 1407 ه / ديسمبر 1986. ص 30

4/ سيغموند فرويد الطوطم و التابو، ترجمة: بوعلي ياسين الطبعة الأولى 1983م دار الحوار للنشر و التوزيع ص 134.

5/ سيغموند فرويد الطوطم و التابو، ترجمة: بوعلي ياسين الطبعة الأولى 1983م دار الحوار للنشر و التوزيع ص 134.

6/ سيغموند فرويد: الطوطم و التابو، ترجمة بوعلي ياسين ص 135.

7/ Insaniyat N° 09 1999 “du nom au Symbol” par Farid Benramdane. Page 15.

8/ Insaniyat n° 9 1999. du nom au Symbol par Farid Benramdane. Page 16.

9/ سعيدي محمد ، الاسم دلالته و مرجعيته مقاربة انتروبولوجية ، منشورات ص 123.

10/ الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء ' المجلد الثالث دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان نيسان 1961 ص 336 .

11/ الجوة محمد، الحقيقة المقدسة في الانسان و المقدس، تونس دار محمد علي الحامي للنشر و التوزيع 1994 ص 63 .

12/ سعيدي محمد ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الاجتماعية و الثقافية طبعة CRASC 1996 م.

13/ سعيدي محمد الاسم دلالته و مرجعيته مقاربة أنتروبولوجية، منشورات CRASC ص 127.

14 / المرجع السابق ص 128.

15/ Searl "in encyclopedia universalis: nom: France، 1999 page 7
16/ Claude Levi، strarse : Ibid، page

17/ العقاد ، عباس محمود: يسألونك، مطبعة مصر 1964 ص 177.

قائمة المصادر و المراجع:

*أرشيف الحالة المدنية لبلديتي

- بني عشير (تلمسان)
- تليلات.
- الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء – المجلد الثالث– دار مكتبة الحياة– بيروت– لبنان– 1961.
- إسحاق إبراهيم منصور، نظريتا القانون و الحق و تطبيقاتهما في القوانين الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية– الطبعة 1999.
- الجوة إبراهيم (الحقيقة المقدسة في الإنسان و المقدس– تونس– دار محمد علي الحامي– للنشر و التوزيع– 1994.

- العقاد، عباس محمود: يسألونك، مطبعة مصر– 1964.
- سيغموند فرويد– الطوطم و التابو، ترجمة: بوعلي ياسين– الطبعة الأولى 1983. دار الحوار للنشر و التوزيع.
- سعيدي محمد– ظاهرة زيارة الأولياء و الأضرحة في منطقة تلمسان و أبعادها الاجتماعية و الثقافية طبعة CRASC 1996
- د.محمد حمود– موسوعة الأسماء العربية و معانيها، دار الفكر اللبناني– بيروت– الطبعة الأولى 1995.

المراجع الأجنبية:

- Searle: in encyclopedia universalis - "Nom" France 1999
- Claude Levi strauss : Ibid

المقالات:

- Insaniyat n°09،Du nom au symbol- par Farid Benramdane ، 1999
- سعيدي محمد، الاسم دلالته و مرجعيته، مقاربة أنثروبولوجية– منشورات CRASC ملتقى بتيميمون 1999م .